

## تعريف الركود يشعل حرباً في ويكيبيديا

Christine Mui<sup>1</sup>

جدل دائر حول تعريف الركود في جميع أنحاء العالم امتد إلى حرب تحريرية شرسة على الصفحة الخاصة بالركود على موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia).

يبدو أننا لم نتفق بعد على تعريف موحد للركود، أو حتى إن كنا نواجه ركوداً حالياً. يعرف البعض الركود على أنه ظاهرة النمو السلبي للنتاج المحلي الإجمالي على مدى ربعين متتاليين بغض النظر عن المؤشرات الاقتصادية الأخرى مثل قوة سوق العمل.

لكن يعتقد البعض الآخر أن المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية (National Bureau of Economic Research) غير الربحي هو الجهة التي تقرر إن كنا في ركود أو لا، ويُعرف المكتب الركود بأنه "انخفاض كبير في النشاط الاقتصادي ينتشر في كافة القطاعات ويستمر لأكثر من بضعة أشهر"، وغالباً ما يحتاج المكتب وقتاً لتحديد ما إذا كانت فترة ما تمثل ركوداً أم لا، ما يعني أن الركود قد يبدأ قبل أن يدرك المكتب ذلك بوقت طويل.

لذلك ينبغي ألا نتفاجأ بأن الجدل الدائر حول تعريف الركود في جميع أنحاء العالم قد امتد إلى حرب تحريرية شرسة على الصفحة الخاصة بالركود على موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia)، ما دفع الموسوعة إلى منع المستخدمين الجدد، أو أي شخص ليس لديه حساب، من إجراء أي تعديلات حسب أهوائهم.

وذلك لأن المستخدمين قد عدّلوا الصفحة أكثر من ١٨٠ مرة هذا الأسبوع وفقاً لتاريخ الصفحة، وشهدت الصفحة قبل هذا الأسبوع ٢٤ مراجعة فقط في عام ٢٠٢٢.

أما الآن فيظهر رمز قفل فوق زر التعديل ليشير إلى أن الصفحة "محمية لمنع التعديل".

<sup>1</sup> Christine Mui, Fortune Arabia, Jul 31 2022, [Link](#)

وأصدر مكتب التحليل الاقتصادي (Bureau of Economic Analysis) يوم الخميس بيانات تظهر أن الناتج المحلي الإجمالي انخفض بنسبة ٠.٩٪ بين أبريل/نيسان ويونيو/حزيران، مسجلاً بذلك ربعين متتاليين من الانكماش الاقتصادي.

لكن يوم الأربعاء، نقل مسؤول على موسوعة ويكيبيديا يدعى أناركايث (Anarchyte) صفحة الركود إلى حالة شبه محمية؛ حيث يتعين على المستخدمين الجدد الانتظار أربعة أيام وإجراء ١٠ تعديلات على صفحات أخرى قبل أن يتمكنوا من إجراء تعديلات على صفحة الركود وفقاً لسياسات موسوعة ويكيبيديا. ويمكنهم إجراء تعديلات مرة أخرى عندما ينتهي الإيقاف المؤقت في ٣ أغسطس/آب، ولكن ستخضع هذه التعديلات للمراجعة بوساطة محررين متطوعين.

وحدث أناركايث سجل تاريخ الموسوعة، قائلاً إن الصفحة تدور حول موضوع "مثير للجدل حالياً" وإنها شهدت "إضافة مستمرة لمحتوى بلا مصدر أو من مصدر غير موثوق".

ويتضمن الجزء العلوي من صفحة الركود حالياً تحذيراً من أن التحديثات غير المسندة بدليل موثوق ومعتمد سوف تُزال، كما يتضمن رسالة مفادها أنه "قد تتأثر المقالة بحدث حالي، وقد تتغير المعلومات الواردة في هذه المقالة بسرعة مع تقدم الحدث".

حتى أن التغيير لفت انتباه إيلون ماسك الذي وضع إشارة للشريك المؤسس لموسوعة ويكيبيديا، جيمي ويلز في تغريدة نشرها الأول وقال فيها إن "موسوعة ويكيبيديا تفقد موضوعيتها".

وأخبرت مؤسسة ويكيميديا (Wikimedia Foundation)، وهي مؤسسة غير ربحية تدير موسوعة ويكيبيديا، فورتن (Fortune) إن المحررين المتطوعين - وليس أي هيئة مركزية- يتحكمون في محتوى الموسوعة "باستخدام السياسات المعتمدة بشأن الحياد، والمصادر الموثوقة، والشهرة، من بين أمور أخرى، أساساً لقراراتهم".

وقال متحدث باسم المؤسسة: "ليس غريباً أن تتلقى بعض المواضيع المنتشرة في الأخبار اهتماماً مفاجئاً على موسوعة ويكيبيديا، ويعرف المحررون المتطوعون ذلك وقد أنشؤوا أدوات وآليات بهدف الاستجابة لندفك التعديلات على المقالات التي تكون ذائعة الصيت، وإن حماية المقالة هي إحدى الأدوات الشائعة التي يستخدمونها".

ويُظهر سجل تاريخ صفحة الركود في موسوعة ويكيبيديا أن معظم التعديلات قد تكررت إقبالاً وإدباراً حول كيفية تعريف الركود.

وأضاف أحد المستخدمين العبارة الآتية: "لا يوجد إجماع عالمي على تعريف الركود"، وأزال مستخدم آخر لاحقاً هذه العبارة لأنها بدت "غامضة للغاية"، واختلف مستخدمون آخرون حول ما إذا كان يجب وضع تعريف شائع للركود على أنه "ربعان متتاليان من نمو الناتج المحلي الإجمالي السلبي" في بداية المقالة أو نهايتها.

واتهم المستخدمون، على وسائل التواصل الاجتماعي، صفحة الركود على موسوعة ويكيبيديا بمحاولة محو هذا التعريف الشائع للمواءمة مع تعريف الرئيس بايدن؛ حيث رفض بايدن بعد صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي يوم الخميس فكرة أن الولايات المتحدة في حالة ركود، وأشاد بالمقابل باستمرار نمو الوظائف، وانخفاض معدل البطالة، والاستثمار المتزايد من قبل الشركات المصنّعة، وقال: "هذا لا يبدو لي ركوداً".

وعلى الرغم من أن الصفحة الفعلية على موسوعة ويكيبيديا حول الركود قد أُغْلِقَتْ جزئياً، فقد أنشأ المحررون صفحة نقاش منفصلة عن الركود للمستخدمين لمناقشة التحسينات، وتحدّث أحد المحررين المتطوعين الذي يعمل بالاسم جيه بي إكس جي (JPxG) عن مخاوف الرقابة في الأسئلة الشائعة بالمنتدى.

ونفي المحرر الشائعات التي تفيد بأن موسوعة ويكيبيديا قد أزالته ذكر تعريف الركود بأنه "ربعان متتاليان من نمو الناتج المحلي الإجمالي السلبي" من تعريفها للركود، وقال إن أي لقطات شاشة تشير إلى ذلك باطلّة، وأضاف إن المقالة تضمنت ذلك الجزء من التعريف منذ عام ٢٠١١.

وقال جيه بي إكس جي: "لم يعث أحد بتعريف الركود حتى الآن حسب علمي، وتتضمن المقالة حالياً كلاً من التعريف المذكور وتعريف المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية، ولم تتخذ موقفاً منحازاً بشأن تعريف واحد".